[278] ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم (1) كل ما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم. فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا (2) به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب. فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبدا أكرمه ا لیبین فضله ویقیم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدا، وأكبروا عليا عن أن يكون ا عز وجل له ربا، فسموه بغير اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته. وقالوا لهم: يا هؤلاء إن عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم عليه ا رب العالمين، ولا يملكون إلا ما ملكهم، لا يملكون (3) موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين، فان من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون ا فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل. فأبى القوم إلا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم. (4) تبيين: قوله عليه السلام: ولن تبلغوا، أي بعد ما أثبتم لنا العبودية كل ما قلتم في وصفنا كنتم مقصرين في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف. قوله عليه السلام: طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيرا يقال: طعن في الوادي، أي ذهب، وفي السن أي عمر طويلا، وفي بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير. قوله عليه السلام، غير متقص: التقصي: بلوغ الغاية في البعد، أي ليس بعده بعدا

_____

(1) في نسخة من الكتاب وفى المصدر: ويفوتكم. (2) في نسخة من الكتاب وفى الاحتجاج: قدسووا به. (3) في المصدر: ولا يملكون. (4) احتجاج الطبرسي: 242، تفسير العسكري: 18 - 21: [*]